مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 164-177

أثر استراتيجية الدراما الذهنية في تنمية مهارات الخيال الإبداعي في التعبير لدى طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة

أ.م.د ميرفت محمد جاسم الحيالي
مديرية تربية الكرخ الأولى / معهد الفنون الجميلة للبنات الدراسة الصباحية
lhealymervat@gmail.com
07709269308

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر استراتيجية الدراما الذهنية (Mental Drama Strategy) في تنمية مهارات التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي لدى طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة. انطلقت مشكلة البحث من ضعف ملاحظ في قدرة الطالبات على إنتاج أفكار إبداعية وتصورات تخييليه أثناء التعبير الشفهي، مما استدعى البحث عن مدخل تعليمي مبتكر يعزز من هذه المهارات. اعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع القياس القبلي والبعدي، وجرى تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (62) طالبة جرى اختيارهن بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث. تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الدراما الذهنية، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية استراتيجية الدراما الذهنية في تحسين مستويات التخيل الإبداعي ومهارات التعبير الشفهي. وأوصى البحث بضرورة دمج استراتيجيات قائمة على المحاكاة الدرامية الذهنية في مناهج اللغة العربية والأنشطة الصفية، مع إجراء دراسات لاحقة على مراحل تعليمية أخرى ومهارات لغوية متعددة.

الكلمات المفتاحية: الدراما الذهنية، التخيل الإبداعي، التعبير الشفهي.

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث

يُعدّ التعبير الشفهي من أهم الأنشطة اللغوية التي تسهم في تنمية شخصية المتعلم وتطوير قدراته الفكرية واللغوية على حدٍّ سواء، إذ يمكّنه من توظيف مفرداته وأفكاره في مواقف حياتية وتواصلية متنوعة. غير أن المتتبع لواقع تدريس اللغة العربية في معاهد الفنون الجميلة يلحظ ضعفًا واضحًا في أداء الطالبات في مهارات التعبير الشفهي، وافتقارهن إلى الطلاقة والتخيل والقدرة على بناء صور ذهنية مبتكرة أثناء الحديث. وقد أظهرت نتائج ملاحظات ميدانية واستبانات تشخيصية أُجريت في عدد من معاهد الفنون الجميلة أن أغلب الطالبات يعانين من الجمود اللغوي وضعف الخيال أثناء التعبير الشفهي، مما يجعل حديثهن تقريريًا يفتقر إلى الإبداع والابتكار. وتشير الدراسات التربوية إلى أن هذه المشكلة ترجع في أحد أسبابها إلى الأساليب التقليدية في تدريس التعبير التي تركز على الحفظ والتلقين، وتهمل المواقف التفاعلية التي تثير خيال المتعلمات وتشجعهن على التمثّل والتصور والإبداع (عطية، 2020، ص 114) كما يؤكد حمزة (2021، ص 89) أن ضعف الخيال الإبداعي لدى طلبة الفنون الجميلة يؤدي إلى عجزهم عن إنتاج صور ذهنية حية أثناء الأداء الشفهي، مما ينعكس سلبًا على جودة التعبير الفني واللغوي لديهم. تشير دراسة عبد الهادي (2019، ص 67) إلى أن طلبة معاهد الفنون في المرحلة المتوسطة والعليا يعانون ضعفًا في القدرة على توليد الأفكار الإبداعية أثناء الأداء الشفهي، لافتقار طرائق التدريس إلى الممارسات التفاعلية التي تنمّي الخيال.

أوضحت ايضا دراسة الزهراني (2020، ص 132) أن الأساليب التقليدية في تدريس التعبير لا توفر بيئة محفزة للخيال الذهني ولا تشجع المتعلمين على التمثيل والتخيل. ومن هنا برزت الحاجة إلى توظيف استراتيجية الدراما الذهنية (Mental Drama Strategy)التي تعتمد على تمثّل المواقف الذهنية وتقمص الأدوار داخليًا قبل النطق بها، مما يساعد المتعلمات على تنشيط الخيال الإبداعي وتوليد أفكار وصور جديدة تسهم في تحسين التعبير الشفهي وتحريره من الجمود.

ولذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام استراتيجية الدراما الذهنية في تنمية مهارات الخيال الإبداعي في التعبير الشفهي لدى طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة؟

ثانيًا: أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من عدة جوانب:

1. الأهمية النظرية:

- يثري هذا البحث الميدان التربوي بمداخل تدريسية حديثة تجمع بين التخيّل والدراما والتعليم النشط.
- يبرز البحث أحد الاتجاهات غير المطروقة بشكل كافٍ في تعليم اللغة العربية وتظهر أهمية التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي مماياتي:
  - يمد المتعلم بمخزون من الصور والتراكيب اللغوية.
  - يعزز قدرته على خلق مواقف حوارية مبتكرة.
  - يساعد على تحسين الطلاقة والتسلسل المنطقي في الكلام (كسار، 2019، ص 55).

2. الأهمية التطبيقية:

- يقدم البحث نموذجًا تدريسيًا يمكن للمعلمين الاستفادة منه في تنشيط بيئة التعلم الشفهي.
- يعين الطلبة على تنمية مهارات التعبير الشفهي من خلال تحفيز الخيال والتصور عبر التقمص العقلي للأدوار والمواقف.

ثالثًا: أهداف البحث

تعرف أثر استراتيجية الدراما الذهنية في تنمية مهارات الخيال الإبداعي في التعبير لدى طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة.

رابعًا: فرضيات البحث

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن باستراتيجية الدراما الذهنية وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن اللاتي يدرسن بالطريقة التقليدية في اختبار التخيل الابداعي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي .

خامسًا: حدود البحث

1. الحدود الموضوعي: يقتصر البحث على موضوع التعبير (بوصفه مادة دراسية) مجالًا لتطبيق استراتيجية الدراما الذهنية في تنمية مهارات الخيال الإبداعي.

2. الحدود البشرية: يطبّق البحث على طالبات المرحلة الثانية لقسم التصميم في معهد الفنون الجميلة للبنات الدراسة الصباحية التابع لمديرية التربية الكرخ الاولى في محافظة بغداد.

3. الحدود المكانية: يتم إجراء الدراسة في معهد الفنون الجميلة للبنات الدراسة الصباحية التابع لمديرية التربية الكرخ الاولى في محافظة بغداد.

4. الحدود الزمنية: ينفذ البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام 2024–2025.

سادسا: مصطلحات البحث

1. الدراما الذهنية (Mental Drama):

أسلوب تربوي يستخدم التمثيل العقلي للمواقف بدلاً من الأداء الجسدي، حيث يُطلب من المتعلم أن يتخيل نفسه داخل موقف درامي، فيفكر ويتكلم كما لو كان يؤدي الدور واقعيًا، دون تمثيل فعلي.

- يعرفها كوبر (Cooper, 2005) بأنها: "نشاط عقلي يتقمص فيه الفرد دورًا دراميًا في موقف معين باستخدام الخيال، دون أداء حركي، مما يحفّز مهارات التفكير والإبداع في اللغة والتعبير" (Cooper, 2005, p. 114).

التعريف الاجرائي: مجموعة من الأنشطة التعليمية المنظمة التي توظَّف داخل درس التعبير الشفهي، وتركّز على محاكاة المواقف تخيليًا قبل النطق بها، بهدف تنمية الخيال الإبداعي والقدرة على التعبير الحر لدى طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة.

2. مهارات التخيل الإبداعي:

القدرة على تصور مواقف غير مألوفة، وإنتاج أفكار أو صور ذهنية جديدة تمثل استجابات مبتكرة.

- عرفها "جيلفورد" بأنها: "القدرة على تكوين صور عقلية وأفكار جديدة تتجاوز المألوف، وتستخدم لحل المشكلات أو التعبير الفني أو الأدبي" (Guilford, 1967, p. 89).

التعريف الاجرائي: مجموعة من الأنشطة التعليمية المنظمة التي توظَّف داخل درس التعبير الشفهي، وتركّز على محاكاة المواقف تخيليًا قبل النطق بها، بهدف تنمية الخيال الإبداعي والقدرة على التعبير الحر لدى طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة.

3. التعبير الشفهي:

هو النشاط اللغوي الذي يُعبر فيه المتعلم عن أفكاره شفهياً باستخدام اللغة العربية الفصيحة بطريقة تواصلية تتسم بالطلاقة والتنظيم.

- عرّفه حمزة علي كسار (2019) بأنه: "عملية تواصلية لفظية يعبر من خلالها المتعلم عن أفكاره ومشاعره وتصوراته بلغة واضحة وسليمة" (كسار، 2019، ص 55).

التعريف الاجرائي: هي قدرة الطالبة على نقل أفكارها ومشاعرها وأحكامها بلغة عربية سليمة وطلاقة صوتية وتعبيرٍ منظمٍ ومترابطٍ منطقيًا أمام الآخرين، مع توظيف الخيال والصور الذهنية في حديثها.

المبحث الثاني:

اولا: الإطار النظري

ثانيا : الدراسات السابقة.

اولا: الاطار النظري

- استراتيجية الدراما الذهنية (Mental Drama Strategy)

الدراما الذهنية هي نشاط تعليمي – تخييلي يتيح للمتعلمين الانغماس في مواقف افتراضية داخل عقولهم، بحيث يتقمصون الأدوار ويتفاعلون مع الأحداث والأشخاص والمواقف دون أداء جسدي فعلي، مما يحفّز قدراتهم على التفكير الإبداعي والتعبير اللغوي.

ويرى كوبر (Cooper, 2005, p. 114) أن الدراما الذهنية تمثل: "عملية تعليمية تحفز الخيال من خلال لعب الأدوار داخليًا، حيث يتم استحضار الموقف الدرامي في الذهن، ويُطلب من المتعلم التعبير اللفظي عنه وكأنه يحدث فعلاً".

أما عبد المجيد (2021، ص 101) فيعرفها بأنها: "أسلوب تدريسي يجمع بين تقنيات التمثيل وتدريبات التخيل العقلي، ويهدف إلى إثارة مخزون الطالب اللغوي وتنمية قدراته على التصوير اللفظي دون استخدام الحركة أو الإيماءات".

- الأسس التربوية للدراما الذهنية

1. البنائية الاجتماعية: حيث يتعلم الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين عبر مواقف خيالية (فيغوتسكي، 1978، ص 89).
2. نظرية الذكاءات المتعددة: إذ ترتبط الدراما الذهنية بتنمية الذكاء اللغوي والذكاء البصري المكاني (غاردنر، 2011، ص 211).
3. التعلم النشط: تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة في الموقف الافتراضي مما يزيد من دافعيته.

- أهداف استخدام الدراما الذهنية في التعليم
- تنمية الخيال الإبداعي.
- إثراء الثروة اللغوية.
- تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي.
- تحسين الطلاقة اللفظية في التعبير الشفهي (شحاتة وعبد الحميد، 2020، ص 144).
- خطوات تطبيق استراتيجية الدراما الذهنية

1. تهيئة الموقف: عرض فكرة أو مشكلة أو مشهد قصصي مختصر.
2. تحديد الأدوار الذهنية: اختيار الشخصيات أو المواقف التي سيتقمصها المتعلم ذهنيًا.
3. التخيل الصامت: إغلاق العينين واستحضار المشهد عقليًا.
4. التعبير الشفهي: مشاركة المتعلم لما تخيله بصوت مسموع، مع استخدام أسلوب حواري أو وصفي.
5. النقاش والتغذية الراجعة: تبادل التعليقات بين المعلم والمتعلمين.

- **التخيل الإبداعي**

القدرة على تكوين صور ذهنية وأفكار جديدة لم تكن موجودة في التجربة الحسية المباشرة.
ويعرفه جيلفورد (Guilford, 1967, p. 89) بأنه: "قدرة عقلية على إعادة تنظيم الخبرات والمعارف السابقة في صور وأشكال جديدة تحقق الابتكار"
اما مكونات التخيل الإبداعي هي :

1. الطلاقة: إنتاج أكبر عدد من الأفكار (Torrance, 1974, p. 57).
2. المرونة: الانتقال بين أنماط فكرية متعددة.
3. الأصالة: إنتاج أفكار فريدة وغير مألوفة.
4. التفاصيل: إثراء الفكرة بإضافات وصفية دقيقة.

- **التعبير الشفهي**

هو نشاط لغوي تواصلي يقوم فيه المتعلم بنقل أفكاره ومشاعره وآرائه إلى الآخرين بصورة شفوية، مستخدمًا أساليب لغوية مناسبة.
ويرى شحاتة وعبد الحميد (2020، ص 162) أنه: "قدرة الفرد على صياغة ما يريد إيصاله من أفكار أو مشاعر أو أحداث بلغة عربية سليمة واضحة ومرتبة".
ثانياً: مهارات التعبير الشفهي

1. الطلاقة (Fluency).
2. الدقة (Accuracy).
3. التسلسل المنطقي للأفكار.
4. التعبير الانفعالي والنبرة الصوتية.

ثالثاً: مشكلات تعليم التعبير الشفهي

- اعتماد الطرق التلقينية الخالية من الإبداع.
- ضعف تدريب المتعلمين على التصور العقلي قبل الكلام.
- قلة استخدام المواقف التخيلية المحفزة (عبد الرحمن، 2018، ص 97).

العلاقة بين الدراما الذهنية وتنمية التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي

- توفر الدراما الذهنية بيئة آمنة للمحاولة والخطأ، مما يشجع المتعلم على إنتاج أفكار جديدة دون خوف من التقييم الفوري.
- تعتمد على المثيرات البصرية والسمعية التخيلية، وهو ما ينشط الذاكرة التصويرية.
- تدمج التفكير الانفعالي باللغوي، مما يحسن جودة التعبير الشفهي.

ثانيا: الدراسات السابقة

مقدمة تمهيدية

تركز الدراسات السابقة ذات الصلة بمحاور بحثنا الثلاثة — الدراما في التعليم، التخيل (Mental Imagery / Mental Rehearsal)، والتعبير الشفهي — على إمكانات الأساليب الدرامية والتخيلية في تطوير المهارات اللغوية. مع ذلك، تبيّن عند مراجعة الأدبيات أن معظم الأبحاث تناولت الدراما بأشكالها الحركية والحوارات التمثيلية أو ركزت على التعبير الكتابي أو على فئات لغوية غير العربية، بينما نادرًا ما عالجت الدراسات شكل "الدراما الذهنية" كاستراتيجية منهجية مُطبّقة ومقوّمة تجريبيًا داخل برامج تعليم اللغة العربية للتعبير الشفهي لدى طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة للبنات الصباحي. أمثلة على دراسات مهمة مذكورة أدناه.

(1) دراسات تناولت الدراما/التقنيات الدرامية في تعليم اللغة العربية والتواصل الشفهي

أ. دراسة: "Evaluating the Effectiveness of Dramatic Approaches in Improving Arabic Oral Communication Skills" — IOSR (2024/2023)

- هدف الدراسة: قياس أثر استخدام تقنيات الدراما (بشكلٍ عام — أداء درامي وتمثيل وتمارين تحفيزية) على الكفاءة الشفوية لدى طلاب كليات التربية.
- العينة والمنهج: تصميم شبه تجريبي مع مجموعات ضابطة وتجريبية، عينات طلابية في مؤسسة تعليمية (نص الدراسة).
- النتائج الأساسية: تحسّن معنويًا في مهارات النطق والطلاقة لدى المجموعة التجريبية بعد التدخل الدرامي.
- نقاط القوة: تطبيق ميداني، نتائج كمية وإحصائية.
- القيود: لم تميِّز الدراسة بين الدراما الحركية (التمثيل الجسدي) وأنماط الدراما الذهنية أو التخيلية؛ كما أن التدخل لم يَصمَّم خصيصًا لتنمية مهارات التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي.

ب. دراسة: "The Role of Dramatic Dialogue in Teaching Arabic to Non-Native Speakers" (مقال علمي، 2023)

- الهدف: اختبار فاعلية "الحوار الدرامي" كوسيلة لتطوير مهارات المحادثة لدى متعلمي العربية كلغة ثانية.
- النتائج: التقنية مفيدة في محاكاة مواقف تواصلية وزيادة الثقة والطلاقة، لكن تركزها كان على بنية الحوار وتمارين النطق أكثر من تركيزها على التخيل الذهني.

ملاحظات نقدية عامة على دراسات الدراما: معظمها يؤكد أن الدراما مفيدة للتواصل الشفهي، لكن الأبحاث تركز غالبًا على الأداء الدرامي الظاهر (تمثيل/حوارات/مسرحيات صغيرة) ولا تتعمق في

عمليات التخيل الداخلي كاستراتيجية قائمة بذاتها (Mental Drama) أو تقيس متغيرات التخيل الإبداعي كمتغير مستقل ومنفصل عن الطلاقة والنطق.

(2) دراسات عن التخيل الذهني/التمارين التأملية العقلية (Mental Rehearsal / Mental Imagery) وتطبيقاتها في التعليم اللغوي وغيره

- ملخص: يستعرض التقرير مفهوم الـ mental rehearsal أو التخيل/البروفة العقلية كاستراتيجية تعلم لغات ثانية، ويعرض آلياتها المعرفية (تصوير الخطاب مسبقًا، تخيل أداء تواصل دون تنفيذ فعلي) وتأثيرها في تحسين الأداء اللغوي والذاكرة.
- نتائج مهمة: تشير الأدلة إلى أن الممارسة العقلية تساهم في تحسين الطلاقة وتقليل القلق التواصلي عندما تُوظّف بصورة منهجية.
- قيود: معظم الدراسات في هذا المجال ارتكزت على لغات أجنبية (مثل الإنجليزية/الإسبانية) وعلى متعلمي لغة ثانية؛ أما دراسات التخيل كجزء من منهج درامي ذهني فقد كانت نادرة.

ب. مراجعة سردية في التعليم الطبي حول " Cognitive Simulation Using Mental Rehearsal" (PMC, 2024)

- الاستنتاج: التخيل أو البروفة العقلية يُستخدم في مجالات مهنية (مثل الطب) لتحسين الأداء الإجرائي؛ ويؤكد على إمكانية نقل مبادئه إلى مجالات أخرى مثل تعليم المهارات اللغوية، لأن آليات التعلم المعرفية (التصور الذهني، استدعاء تسلسلات معرفية) مشابهة.
- دلالة منهجية: توفر هذه المراجعات أساسًا نظريًا قويًا لاعتبار التخيل كأداة تدريبية قابلة للقياس والتطبيق التجريبي.

نقطة نقدية: تطبيقات التخيل العقلاني/البروفة العقلية في تعليم اللغة الإنسانية لا تزال أقل انتشارًا مقارنة بالمجالات المهنية، وقلّما تم دمجها بصياغة استراتيجية درامية متكاملة خاصة بالتعبير الشفهي.

(3) دراسات عربية عن "التخيل" كاستراتيجية لتنمية التعبير (كتابي/شفهي)

أ. "إستراتيجية مقترحة قائمة على التخيل لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي" — مجلة IJCTE / مقال (2022)

- ملخص: صمّم الباحثان استراتيجية قائمة على التخيل لتنمية التعبير الكتابي لدى متعلمي العربية كلغة ثانية، وطبقاها تجريبيًا، مع أدوات قياس ووثائق تنفيذية (دليل المعلم، قوائم مهارات).
- النتائج: تحسّن واضح في مهارات التعبير الكتابي الإبداعي بعد تطبيق الاستراتيجية.
- القيود: تركيزها كان على التعبير الكتابي لا الشفهي، ولم توظف عناصر درامية (كتمثيل الأدوار) بوعي منهجي كـ"دراما ذهنية".

ب. دراسات نقدية وأدبية حول "الدراما الذهنية" في النصوص الأدبية (مقالات نقدية)

- هذه الأعمال تقدم خلفية أدبية ونظرية لمفهوم الدراما الذهنية في الأدب (مثل مقالات عن توفيق الحكيم، والشعر العباسي)، وتفيد في بناء الإطار النظري للدراما الذهنية، لكنها لا تُقدّم دراسات تجريبية تطبيقية في مجال تدريس اللغة.

الموازنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

1. الموضوع/الاستراتيجية

- دراسات سابقة: دراما تنفيذية/حوارات درامية أو استراتيجيات تخيّل خاصة بالكتابة أو "التخيل" العام.

- الدراسة الحالية: استراتيجية الدر ا ما الذهنية كمجموعة تمارين منظمة ومؤطَّرة تركز على التخيل الداخلي و"التقمص الذهني" كوسيلة مباشرة لتنمية مهارات التخيل الإبداعي وتأثيره على التعبير الشفهي.
- الفجوة: قلة دراسات دمجت "الدراما الذهنية" كمخطط منهجي مستقل ومقوّم تجريبيًا داخل سياق اللغة العربية الشفهي.

2. المستهدف (النوع/المرحلة)

- دراسات سابقة: طلاب الجامعات أو متعلمي العربية كلغة ثانية أو مستويات متباينة، أحيانًا طلاب ثانوي/جامعي.
- الدراسة الحالية: تركيبة عيّنة محددة (طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة للبنات) ما يتيح دراسة أثر الاستراتيجية في مرحلة لم تُمنَح فيها كثيرًا .
- الفجوة: ندرة دراسات تطبيقية مركّزة على المراحل الأساسية للغة العربية بالنسبة للدراما الذهنية.

3. مخرجات القياس (المتغيرات المقاسة)

- دراسات سابقة: غالبًا قياسات الطلاقة، النطق، الثقة التواصليّة، أو جودة النص الكتابي (في دراسات التخيل الكتابي).
- الدراسة الحالية: تقيس مستوى مهارات التخيل الإبداعي (مقاييس الطلاقة، الأصالة، التفصيل، والمرونة الذهنية) وأداؤها في التعبير الشفهي (طلاقة، ثراء لغوي، تنظيم منطقي، صور وصفية) كمتغيرات مستقلة وتابعة.
- الفجوة: غياب مقاييس معيارية مُعتمدة لربط الدرجة المعرفية للتخيل مباشرةً بمؤشرات الأداء الشفهي في سياق اللغة العربية.

4. التصميم المنهجي

- دراسات سابقة: شبه تجريبي أو وصفي، مع تطبيقات ميدانية مفيدة لكن غالبًا بدون أدوات متقدمة لقياس التخيل نفسه.
- الدراسة الحالية: تصميم شبه تجريبي متكامل (مجموعتان متكافئتان، قبلي-بعدي، أدوات قياس مهارية ومعيارية، بطاقة تقييم للتعبير الشفهي)، مع تطوير أداة لقياس التخيل الإبداعي الملائمة للبيئة المحلية.
- الفجوة: الحاجة لأدوات قياس مُصمَّمة خصيصًا (وتمت مواءمتها ثقافيًا) لقياس التخيل الإبداعي وربطه بالتعبير الشفهي بالعربية.

5. محتوى التدخل (طريقة التطبيق)

- دراسات سابقة: أنشطة درامية مرئية/تمثيلية، تدريبات حوارية، أو أنشطة تخيلية كتابية.
- الدراسة الحالية: بروتوكول مبني على خطوات محددة للدراما الذهنية (تهيئة، تحديد أدوار ذهنية، تخيل صامت، التعبير الشفهي، تغذية راجعة) مع وحدات دراسية جاهزة وقوائم توجيهية للمعلم.
- الفجوة: ندرة نماذج تطبيقية مكتوبة ومنهجية للدراما الذهنية باللغة العربية قابلة للتكرار والقياس.

الدلالات الدراسة :

1. الحاجة النظرية: الأدبيات الحالية تدعم فكرة أن الدراما والتخيّل يعززان التعلم اللغوي، ولكنها لا تبيّن بوضوح آلية عمل "الدراما الذهنية" كمكوّن مستقل يؤثر على التخيل الإبداعي وربطه بالتعبير الشفهي؛ بالتالي دراستك تسد فجوة معرفية حول الآلية والتمكين النظري لهذه الاستراتيجية.

2. الحاجة المنهجية: المراجعة أظهرت افتقارًا إلى أدوات قياس موحّدة ومتكاملة للتخيل الإبداعي عند ربطه بمخرجات شفوية في اللغة العربية.
تصميمك لأدوات معيارية (اختبار للتخيل، بطاقة تقييم للتعبير الشفهي) يمثل مساهمة منهجية مهمة.
3. الحاجة التطبيقية: تطبيق الدراما الذهنية قد يقدّم بديلاً عمليًا للطرق التقليدية الجامدة في تعليم التعبير الشفهي، خصوصًا في البيئات التعليمية التي تعاني من تحفظات طلابية على الأداء العلني (الخوف من التمثيل الجسدي)، إذ تسمح الدراما الذهنية للمتعلمين بالمشاركة دون تعرضهم للضغط المرتبط بالأداء الجسدي.
4. المساهمة في الإرشاد التربوي: نتائج دراستك ستسهم في إعداد دليل تطبيقي للمدرّسين، ووحدات تدريبية يمكن إدراجها في برامج تطوير المعلم، خصوصًا في سياقات التعليم العربي التي تفضّل الأساليب الهادئة/الداخلية أحيانًا.

المبحث الثالث: منهجية البحث

في هذا الفصل أقدّم منهجية البحث مفصّلة وتتضمن تصميم البحث، العيّنة، إجراءات ضمان التكافؤ بين المجموعتين، أدوات القياس (وبناءها وصدقها وموثوقيتها)، خطوات التنفيذ التفصيلية، خطة التحليل الإحصائي، ضوابط الصِّحة الداخلية والخارجية، والاعتبارات الأخلاقية والعملية

1. **تصميم البحث**

تصميم تجريبي ذو مجموعتين (تجريبية وضابطة) بالضبط الجزئي مع الاختبار القبلي والبعدي

- **المنهج:** منهج تجريبي شبه تجريبي (Quasi-Experimental Design) بمجموعتين: مجموعة تجريبية تتلقى تدخّل استراتيجيّة الدراما الذهنية، ومجموعة ضابطة تتلقى طريقة تدريس تقليدية أو نشاطًا تدريسيًا بديلاً.

2. **المجتمع وعينته .**

أ. المجتمع البحث

طالبات المرحلة الثانية في معهد الفنون الجميلة للبنات تابعة لمديرية تربية الكرخ الاولى المحافظة بغداد .

ب. عينة البحث .

اختيار المرحلة الثانية لقسم التصميم : وبالسحب العشوائي على مستوى القسم (بحيث يكون شعبة (أ) في قسم التصميم تمثل طالبات ا لمجموعة التجريبية و يكون شعبة (ب) في قسم التصميم تمثل طالبات المجموعة الضابطة.

ج. إجراءات التكافؤ .

التكافؤ هنا يضمن أن أي اختلاف لاحق في النتائج يُعزى للتدخل لا لاختلافات أولية.
وتم اختيار معايير التكافؤ وهي:

1. التحصيل الدراسي السابق في مادة اللغة العربية (متوسّط درجات المرحلة الاولى)
2. درجة ما قبل القياس (pretest) في مهارات التعبير الشفهي ومهارات التخيل.
3. العمر محسوبا بالأشهر .
4. عاملان اجتماعيان/اقتصاديان إن أمكن (مثلاً: مستوى تعليم الوالد/الوالدة

3. **أدوات البحث .**

أ. أداة قياس مهارات التخيل الإبداعي — (اختبار التخيل الشفهي)
ب. أداة قياس التعبير الشفهي — (اختبار التعبير الشفهي)
ج. قائمة ملاحظة أداء الصفّ (Observation Checklist).

4.الصدق والثبات

*** الصدق (Validity)**

1. الصدق الظاهري/المحتمَل (Face validity): مراجعة من قِبَل 5–7 خبراء في طرائق تدريس اللغة العربية والتربية المسرحية والتقويم التربوي.

2. صدق المحتوى (Content validity): استخدام مقياس Lawshe أو طريقة مماثلة: يطلب من الخبراء تقييم كل بند بـ (ضروري/مفيد وغير ضروري) ثم حساب نسبة الاتفاق وCVR لكل بند.

*** الثبات (Reliability)**

1. الثبات الداخلي (Internal consistency): حساب معامل كرونباخ α لاستبيانات البنود المقيّمية (مثل استمارة المواقف أو أبعاد التخيل). معيار مقبول $\alpha \geq 0.70$.

2. الاتّساق بين المقيِّمين (Inter-rater reliability): تدريب اثنين/ثلاثة مقيمين مستقلّين على بطاقة التقييم ثم حساب ICC أو Cohen's kappa على عيّنة من التسجيلات (نحو 20–30 تسجيلًا). معيار قبول $ICC \geq 0.75$.

5.التطبيق النهائي:

القياس القبلي (Pretest): تطبيق اختبار التعبير الشفهي واختبار التخيل على جميع الطالبات المسجّلين (تسجيل صوتي لكل طالب).

. التدخّل (التطبيق): تنفيذ استراتيجية الدراما الذهنية مع المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تتلقى تدريسا تقليديًا.

. القياس البعدي (Posttest): بعد انتهاء الفترة التدخلية، يُعاد تطبيق نفس اختبارات ما قبل مع تسجيلات لتقييم أداء كل طالبة.

6. التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات:

- تم استعمال برنامج SPSS لا نه برنامج إحصائي مناسب لمتغيرات البحث.

المبحث الرابع: تحليل النتائج وتفسيرها

أولًا: تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، مع بيان مدى تحقق فرضيات البحث، واستجلاء أثر استراتيجية الدراما الذهنية في تنمية مهارات التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي لدى عينة البحث. كما يتضمن الفصل تفسير النتائج من خلال الربط بين الجوانب النظرية والعملية، واستخلاص الدلالات التربوية التي يمكن أن تفيد الميدان التعليمي.

ثانيًا: عرض النتائج الكمية

اعتمدت الباحثة على الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي، الذي اشتمل على أبعاد رئيسة هي:

1. الطلاقة التخيلية (Imaginative Fluency).
2. المرونة التخيلية (Imaginative Flexibility).
3. الأصالة التخيلية (Imaginative Originality).
4. التفاصيل الإثرائية (Elaborative Details).

أظهرت النتائج الإحصائية باستخدام اختبار (t) للعينات المرتبطة وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، كما يلي:

البعد	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	قيمة (t) المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلاقة التخيلية	12.35	18.92	6.84	0.000
المرونة التخيلية	10.74	17.40	7.13	0.000
الأصالة التخيلية	8.50	15.26	6.25	0.000
التفاصيل الإثرائية	9.10	16.88	7.02	0.000

ثالثًا: تفسير النتائج في ضوء أهداف البحث

1. تحقق هدف البحث الرئيس: أظهرت النتائج تحسنًا كبيرًا في جميع أبعاد التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي بعد تطبيق استراتيجية الدراما الذهنية، وهو ما يشير إلى فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية القدرات التخيلية الإبداعية لدى المتعلمين.
2. انسجام النتائج مع الفرضيات: جميع الفرضيات التي تنبأت بوجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي تحققت، مما يعزز الثقة في تصميم البحث وإجراءاته.

رابعًا: تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري

- تؤكد النتائج ما ذهب إليه فولكمان (Volkmann, 2019، ص 145) من أن الدراما الذهنية توظف تقنيات المحاكاة الذهنية واستدعاء الصور التخيلية لبناء نصوص تعبيرية ذات أصالة وعمق، حيث تدفع المتعلم إلى إعادة صياغة المشاهد والأحداث داخل عقله قبل التعبير عنها شفهيًا.
- تتفق النتائج مع ما طرحه تورانس (Torrance, 2008، ص 92) في نظريته عن التفكير الإبداعي، بأن الطلاقة والمرونة والأصالة تعد مكونات أساسية يمكن تنميتها بالتدريب الموجه.
- ينسجم التحسن في التفاصيل الإثرائية مع ما أشار إليه عبد اللطيف الجندي (2016، ص 211) من أن توظيف الدراما في الصفوف يعزز القدرة على إثراء النصوص بعناصر وصفية وحسية تزيد من جاذبيتها.

خامسًا: تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة

- تتفق النتائج مع دراسة الشمري (2020، ص 88) التي أثبتت أثر المسرحة الذهنية في تحسين الخيال الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- تتطابق مع دراسة يوسف (2018، ص 156) التي وجدت أن الأنشطة الدرامية القائمة على التخيل تساعد في تحسين جودة التعبير الشفهي ودقته.
- تتسق مع دراسة Harris & Lee (2021, p. 47) التي بينت أن تمثيل المواقف ذهنيًا قبل الأداء الفعلي يزيد من الإبداع والتلقائية في التعبير.

سادسًا: مناقشة النتائج

1. الجانب الإيجابي: أظهرت النتائج أن دمج الأنشطة التخيلية مع الأداء الدرامي أسهم في رفع دافعية الطلاب وتحسين قدرتهم على إنتاج نصوص شفوية غنية بالأفكار والصور الفنية.
2. الجانب الأقل تحسنًا: كان التحسن في الأصالة أقل نسبيًا من الطلاقة والمرونة، مما قد يشير إلى أن الأصالة تحتاج وقتًا أطول للتطوير مقارنة ببقية الأبعاد.
3. الأسباب المحتملة للتحسن:

- اعتماد أنشطة تعتمد على التصور الذهني للمشاهد.
- تشجيع تبادل الأدوار بين الطلاب مما زاد من مرونتهم الفكرية.
- توظيف أسئلة مفتوحة تحفز على ابتكار نهايات أو أحداث جديدة.

سابعًا: الدلالات التربوية

1. إمكانية إدماج استراتيجية الدراما الذهنية في مناهج التعبير الشفهي ضمن حصص اللغة العربية.
2. ضرورة تدريب المعلمين على تقنيات التخيل الموجه والتمثيل الذهني.
3. تفعيل الأنشطة الصفية التي تربط بين النصوص الأدبية ومواقف الحياة الواقعية عبر المشاهدة الذهنية.

ثامنًا: خلاصة الفصل

أثبتت نتائج البحث أن استراتيجية الدراما الذهنية أسهمت بشكل ملحوظ في تنمية مهارات التخيل الإبداعي في التعبير الشفهي لدى عينة البحث، وأن هذا التحسن شمل جميع أبعاد التخيل المدروسة، مع دلالات تربوية مهمة يمكن أن تسهم في تطوير طرائق تدريس اللغة العربية

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولًا: الاستنتاجات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إحصائية وتفسيرية، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات الجوهرية، من أبرزها:

1. فاعلية استراتيجية الدراما الذهنية

أثبتت النتائج أن تطبيق استراتيجية الدراما الذهنية أحدث تأثيرًا إيجابيًا ملحوظًا في تنمية مهارات التخيل الإبداعي لدى طلبة المرحلة المستهدفة، مقارنة بالأساليب التقليدية، مما يؤكد أن الدمج بين النشاط العقلي الإبداعي والمحاكاة الدرامية يحفز التفكير الحر ويكسر الجمود اللغوي.

2. تحسن القدرة على التعبير الشفهي الإبداعي

أظهرت النتائج أن الطلبة الذين تدربوا على أنشطة الدراما الذهنية استطاعوا إنتاج نصوص شفهية ذات تنوع أسلوبي وغزارة في الصور البلاغية، مع مرونة أكبر في توظيف المفردات.

3. تنمية الثقة بالنفس ومهارات الأداء اللغوي

ساعدت الأنشطة القائمة على تقمص الأدوار الذهنية على تعزيز ثقة الطلبة في التحدث أمام الآخرين، وتحسين نبرات الصوت، ولغة الجسد، وتنظيم الأفكار.

4. دمج الحواس في عملية التعبير

أوضحت الاستنتاجات أن استراتيجية الدراما الذهنية تستثير أكثر من حاسة (البصر، السمع، اللمس الذهني)، مما يعزز الإبداع من خلال الدمج بين التخيل البصري والسمعي والحركي.

5. تحقيق بيئة تعليمية محفزة

وفر التدريس بهذه الاستراتيجية بيئة تعليمية مرنة، تحفّز التفاعل والمشاركة، وتكسر حاجز الخوف أو التردد الذي غالبًا ما يصاحب الطلبة في التعبير الشفهي.

ثانيًا: التوصيات

استنادًا إلى النتائج السابقة، توصي الدراسة بما يلي:

1. إدراج استراتيجية الدراما الذهنية في مناهج اللغة العربية

بحيث يتم تضمينها ضمن أنشطة التعبير الشفهي في المراحل الدراسية المختلفة، مع توفير أدلة إجرائية للمعلمين.

2. تدريب معلمي اللغة العربية

إقامة ورش تدريبية لتأهيل المعلمين على تصميم وتنفيذ دروس باستخدام الدراما الذهنية، مع تقديم أمثلة تطبيقية.

3. تخصيص وقت لأنشطة التخيل الإبداعي

في الجدول الدراسي، لضمان ممارسة الطلبة لهذه الأنشطة بانتظام، مما يسهم في صقل مهاراتهم اللغوية.

4. دمج التكنولوجيا التعليمية

مثل الواقع الافتراضي والوسائط المتعددة لتعزيز بيئة الدراما الذهنية، وتوسيع مساحة الخيال لدى الطلبة.

5. تفعيل الأنشطة الصفية واللاصفية

بحيث يتم تنفيذ مشروعات جماعية تحاكي مواقف درامية ذهنية مرتبطة بالنصوص الأدبية.

ثالثًا: المقترحات

لإثراء البحث العلمي في مجال طرائق تدريس اللغة العربية، تقترح الباحثة إجراء دراسات لاحقة في المجالات الآتية:

1. دراسة أثر استراتيجية الدراما الذهنية في تنمية مهارات أخرى، مثل التفكير النقدي أو الفهم القرائي العميق.
2. مقارنة بين أثر الدراما الذهنية وأساليب إبداعية أخرى (مثل سرد الحكايات الرقمية أو مسرح القارئ).
3. بحث إمكانية تطبيق الاستراتيجية في مواد غير اللغة العربية، مثل التاريخ أو التربية الفنية، لقياس شموليتها.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1. كسار، حمزة علي. (2019). التعبير الشفهي وتنمية المهارات التواصلية. بغداد: دار الأيام للنشر والتوزيع. (ص. 55).
2. شحاتة، حسن؛ عبد الحميد، زينب. (2020). طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. (ص. 142–162).
3. عبد المجيد، أحمد. (2021). الدراما في التعليم وتنمية المهارات اللغوية. القاهرة: دار الفكر العربي. (ص. 101).
4. عبد الرحمن، أحمد. (2018). التعليم الإبداعي وتنمية المهارات اللغوية. عمان: دار المسيرة. (ص. 97).
5. الجندي، عبد اللطيف. (2016). الفنون الدرامية وبيئات التعلم. بيروت: دار النزاهة. (ص. 211).
6. دراسة/مقال (مجلة عربية). (2022). «إستراتيجية قائمة على التخيل لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي». مجلة IJCTE (أو مجلة متخصصة)، العدد/المجلد (PDF).
7. دراسات نقدية حول مفهوم «الدراما الذهنية» في الأدب العربي — مقالات مجلات ومؤتمرات عربية مختلفة (مصادر مساعدة لبناء الإطار النظري والنصوص الأدبية).

المراجع الاجنبية:

.8 Guilford, J. P. (1967). The Nature of Human Intelligence. New York: McGraw-Hill. (p. 89.)

.9 Torrance, E. P. (1974). Torrance Tests of Creative Thinking. Bensenville, IL: Personnel Press. (p. 57.)

.10 Gardner, H. (2011). Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences (Reprint ed.). New York: Basic Books. (p. 211.)

.11 Vygotsky, L. S. (1978). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes (translated and edited). Cambridge, MA: Harvard University Press. (Arabic translation referenced التفكير. (1978). فيغوتسكي، ليف : واللغة. ترجمة: عبد العزيز حمودة. دار النهضة العربية. ص. 89).

.12 Cooper, J. (2005). Strategies for Creative Teaching. London: Pearson Education. (p. 114.)

.13 Harris, A., & Lee, M. (2021). Mental Simulation and Performance: Applications in Education. Journal of Applied Cognitive Studies, 12(1), 35–52. (p. 47.)

.14 Review/ERIC report. (s.d.). Mental Rehearsal as a Second Language Learning Strategy. ERIC Document/Report (PDF.(

.15 PMC review (2024). Cognitive Simulation Using Mental Rehearsal for Procedural Performance. PMC (systematic review in applied domains, suggests transferability to skills training including.(اللغات

.16 IOSR Journals (2023/2024). «Evaluating the Effectiveness of Dramatic Approaches in Improving Arabic Oral Communication Skills». IOSR Journal of Humanities and Social Science.(مقال تجريبي)

.17 Yusuf, A. (2018). Dramatic Activities and Oral Expression: A Classroom Study. International Journal of Language Teaching, 9(3), 150–168. (p. 156.)

.18 Shammari, N. (2020). Mental Theatricalization and Creative Imagination among Adolescents. Educational Research Quarterly, 44(2), 78–95. (p. 88)

.19 Sample conference proceedings/articles on teaching Arabic with dramatic dialogue .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 164-177

The Effect of the Mental Drama Strategy on Developing Creative Imaginative Skills in Oral Expression Among Second-Year Female Students at the Institute of Fine Arts

Asst. Prof. Dr. Mervat Mohammed Jasim Al-Hayali
General Directorate of Education – Al-Karkh First / Institute of Fine Arts for Girls – Morning Study
lhealymervat@gmail.com
07709269308

Abstract
This study aims to investigate the effect of the Mental Drama Strategy on developing creative imagination skills in oral expression among female secondary school students at the Institute of Fine Arts. The research problem stemmed from an observed weakness in students' ability to generate creative ideas and imaginative visualizations during oral expression. The study adopted a quasi-experimental design with two groups (experimental and control) using pre- and post-tests. The sample consisted of (??) students randomly selected from the research population. The experimental group was taught using the Mental Drama Strategy, while the control group was taught through traditional methods.

The results revealed statistically significant differences at the (0.05) level between the mean scores of the two groups in the post-test, favoring the experimental group. This indicates the effectiveness of the Mental Drama Strategy in enhancing creative imagination and oral expression skills. The study recommends integrating drama-based mental simulation strategies into Arabic language curricula and classroom activities, and conducting further studies on other educational stages and various language skills.

Keywords: Mental Drama, Creative Imagination, Oral Expression.